

الطير المسافر



أمجد ناصر

لا تحقق القلوب من دون مواعج ودندنات، لا يكون الحب حبا بلا اغنية تشبهك وتقول عنك، حتى وإن كنت تخيل أنك قادر على القول (كالشعراء مثلا)، فالحب في الاغنية مثال، اكتمال، سواء في الهجر أو الوصل، بينما يرجّح الحب في الواقع كفة التقصان، لانه حب لم يعيش، فني بوحه العالي، الا في الاغاني. انه تمرين على الحب في باحة الاغنية- كم مرة قلد الحب في الواقع (حب المراهقين والناضجين على السواء) ذلك الحب الذي تنفطر به الاغنية وتنفتق مواجعها؟

كان الحياة، دائما، تقليد لمثال غائب، أو مثال غير متحقق، أو كأنها تذكرى وترجع اصداء.

قبل ايام كنت استمع (للمرة الألف) الى شريط لنجاحة، فكرّ شريطٌ من التذكيات الى الوراء: (سكة العاشقين) اعادت تذكيري بـ(سحر)، ومريولها المقلم بالاخضر وشعرها الطائر في الهواء، ووجهها المذور من احتماليين متناقضين: ان اقترب منها فيرانا احد اقاربها، او ان ابتعد عنها فيقطع ذلك الخيط السري الفائن الذي يربط بين خطوينا على طول شارع (السعادة) في الزرقاء المتوجة على عرش الغبار. كما ذكرتني (عل اليادي) بيد غضة تلامس وردة جورية في حديقة على حافة الصحراء، صاحبة اليد الغضة التي تلامس الوردة الجورية داكنة الحمرة كانت تترجم حرفيا اغنية المغنية المصرية التي تتحدث عن الورد الذي طالما جرح ايادي حتى ايادي (الجنائيتية) وتطلع الي، تحت شمس شرسة تميل الى الانكسار عصرا، عندما تصل نجاة الى القول (لا يا ابلي كلو الا دي ما نستحملش اسية)!

عندما يتذكر الناس وجوها احببتها تقفز الى الذهن اغنية مرتبطة بتلك الوجوه التي غادرتنا او بقيت، بمعزجة فذة، معنا، فالحب ليس ممكنا من دون الاغاني التي يترامى (او يترمع) فيها، فإن لم تكن الاغنية مرآة لاحوال العاشق فهي مراسله الذي ينوب عنه وشعره الذي لم يكتبه وصوته الذي يصحب به المذياغ في بيت الحبيبة المسور عليه دونه.

كثيرمن الاغنيات عنت لي شيئا محددًا وارتبطت بوجوه بعينها واحداث لا يمكن تذكرها من دون ان يكر شريط الاغنية مرة اخرى كان زمنا لم يمر، وميها كثيرة لم تجر تحت الجسر.

ام كلثوم، مثلا، لا تذكرني، أنى وايان سمعتها، بوجه معين بقدر ما تذكرني بمقاهي الزرقاء في العصوريات التي تنكسر فيها حدة شمس مصلّنة على الرؤوس ويخلي الصهد موقعه الراسخ لنسمات لا اعرف مصدر طراوتها سوى المياه التي كان يلدقها الناس امام بيوتهم او محالهم التجارية.

لا ادري لماذا لا اذكر الزرقاء الا في صيفها الصهدي حيث يتراصص الغبار والسراب في الفراغ الذي يلي (السبعة جسور)، حيث دفنا (ام يوسف السليم) اول ميت اذكره من اقاربنا في سفح الجبل الذي يلي (سكة الحديد) ووصلا الى معبلي الدباغة والورق، آخر نقطة كانت تبلغها اقدامنا الحافية في بحثنا عن اشياء ثمينة (اسلاك نحاس، زجاجات كازون، خردة يمكن بيعها)، ورغم بردها الذي (يقص المسمار) فانا لا اذكر شتاء الزرقاء، ولا ثياب الشتاء، حتى انني اشك بارتدائي معطفا او (جزريات)، فالصور التي اذكرها لنفسي، خصوصا في فترة المراهقة، هي لشاب اسمر نحيل ذي شعر طويل وشارب مكسيكي بقمصان مزمومة، مفتوحة عند صدر تكاد تبرز عظام قصصه الصدري وبطن ضامر وبنتالون (شارسلستون) يكس غبار الظهورات القائظا!

الصناري إذن كانت لأم كلثوم بامتياز.

صوتها هو الذي يحدد الوقت.

تستطيع ان تعرف انها الساعة الرابعة لان صوت ام كلثوم انطلق من الاذاعة الاسرائيلية التي فشلت في اجتذاب المستمعين العرب اليها الا في هذه الساعة المخصصة لام كلثوم، وقد دخلت (اذاعة العدو)، كما كنا نسميها آنذاك (!) في منافسة مع الاذاعات العربية الاكثر شهرة كالقاهرة ومشق وعمان من خلال ام كلثوم التي كانت تخصص لها الاذاعات الاخرى ساعة غنائية كاملة.

وساعة غنائية لا ام كلثوم لم يكن كرما من تلك الاذاعات، فام كلثوم هي نفسها التي تحدّد الوقت وتقرضه على السماع، لان اي اغنية لها كانت تستغرق، ببساطة، ساعة كاملة.

لمارق مثلي لم تكن اغاني ام كلثوم تعني الكثير، كان خطابها في العشق يحتاج لضخا وتاملا في احوال لم يبلغها، غناء مسهب ولازمات صوتية متكررة ولا صبر لي عليهما، نجاة وعبد الحليم حافظ هما بطلا مرأهتي، شادية قليلا، فايزة احمد اقل، ولكن يمكن لحرم فؤاد ان ينافس عبد الحليم احيانا بصوته الذي يتغلر الما وسكرا.

استطيع الان ان استعيد عشرات الاغاني لنجاة التي عبرت عن كل اللوعات والمرارات والحالات التي يتقلب بينها قلب العاشق الصغبر.

ولا ادري هل كان استماعي الى برنامج تبثه اذاعة القاهرة عن المغتربين بعنوان (الطير المسافر) يستمد عنوانه، فضلا عن مقدمته الموسيقية، من اغنية لنجاة بنفس الاسم، هو مجرد مصادفة ام تنبؤ مبكر بما تخبئ لي الايام؟

فوقتها لم اكن قد وصلت ابعد من عمان.

لم تكن هناك بلاد بعيدة تلوح لي.

ولا فكرة في ذهني عما ساكون: ربما ضابطا في الجيش كما هو شأن والدي.

لكن الطير المسافر الذي تنده عليه اغنية نجاة كان يشبهني رغم انني لم ابرح حارثتا المسكونة بوطاة العيش لا بمواقع القلوب ولا بالسفر الذي يأخذ الناس الى بعيد لا يردهم. سمعت الاغنية نفسها قبل ايام واكتشفت انني اشبه اولئك الذين كانوا يهدون سلاماتهم واشواقهم الى ذوبهم في الاوطان، وان ذلك البرنامج الاذاعي وتلك الاغنية كانتا يفتنّان بعصري في بلاد تسقط فيها الامطار على رؤوس الناس، على ايديهم، على قلوبهم، على جروحهم السرية كعقاب سماوي.

قرأت اسماء الشعراء والمحنين على الشريط، فاكشفت ان تلك الاغنية لبليغ حمدي فعرفت لماذا ظلت، تدندن بصوت خفيض في ذاكرتي، كل هذي السنين.. انه ايضا بليغ حمدي!

بليغ حمدي ونجاة، بليغ حمدي وعبد الحليم حافظ، بليغ حمدي وام كلثوم، تلك هي الاغاني التي ما تزال قادرة حتى الان على اثارة مواجع قديمة امحت تقريبا الوجهه التي سببتها ولكن بقيت الاغاني.

يا لبليغ حمدي عندما يفتت قلبه على النوتة الموسيقية.. انه شي ه لا يحتمل.

■ الرباط.ق.ب: وضعت الحكومة المغربية خطة جديدة أطلقت عليها اسم «إنقاذ» لوضع حد لظاهرة تشغيل البنات الصغيرات كخادmates في البيوت.

وتأتي هذه الخطة في اطار مشروع كبير سيتم تطبيقه خلال عشر سنوات تحت شعار «مغرب جدير بأطفاله» يشمل اخراج قانون جديد يجرم عمل البنات في البيوت ويقرر الزامية التعليم.

كما ستعمل وفقا للخطة عدد من المؤسسات الاجتماعية التابعة للدولة على القيام بحملات توعوية خاصة بالآباء المهتمين بوسائل الاعلام التي ينتظر منها أن

سعودي يدفع 2 10 ملايين ريال لشعوذ سنغالي ليصبح مسؤولا كبيرا

■ الرياض- يو بي أي: تمكنت شرطة جدة غرب السعودية من استرجاع 10 ملايين ريال من أصل 210 ملايين ريال دفعها أحد رجال الأعمال الأثرياء بجدة (50 عاما) لمجموعة من المشعوذين الأفارقة ليصبح مسؤولا كبيرا في مجال الاقتصاد في المملكة. وقالت صحيفة «عكاظ» السعودية

عملية زرع نادرة للأعضاء في أمريكا

■ الدالاس-يو بي أي: ستتيح أول عملية ناجحة لزراعة الأعضاء في الولايات المتحدة لسيدة أمريكية البدء في صفحة جديدة من حياتها بعد تدهور صحتها بشكل خطير.

وقال الأطباء بأن جسديكا تيرازاس أصيبت عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها بمرض معوي نادر، وهو عبارة عن عيب خلقي يمكن أن يتسبب بالموت، ويحدث عندما تصاب أعصاب الأعضاء بالعلل الكامل ما يمنع الطعام من التحرك عبر الجهاز العصبي. واضطر الأطباء بعد أن خضعت جيسكا الى عدة عمليات جراحية فاشلة عندما كانت في الثانية والعشرين من العمر ولم يتبق من أمعائها سوى جزء

صور بشعة تساعد في الاقلاع عن التدخين

■ أوكلاند-يو بي أي: تعتزم السلطات النيوزلندية لصق صور بشعة على علب التدخين لتحدّيز من الأمراض التي يمكن أن تسببها هذه الآفة على الصحة العامة.

وذكرت صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» بأن المسؤول في وزارة الصحة دامين أوكونر اقترح لصق صور لرنثات وأعضاء داخلية مصابة بأمراض العدو،) كما كذا نسميها آنذاك (!) في منافسة مع الاذاعات العربية الاكثر شهرة كالقاهرة ومشق وعمان من خلال ام كلثوم التي كانت تخصص لها الاذاعات الاخرى ساعة غنائية كاملة.

وساعة غنائية لا ام كلثوم لم يكن كرما من تلك الاذاعات، فام كلثوم هي نفسها التي تحدّد الوقت وتقرضه على السماع، لان اي اغنية لها كانت تستغرق، ببساطة، ساعة كاملة.

لمارق مثلي لم تكن اغاني ام كلثوم تعني الكثير، كان خطابها في العشق يحتاج لضخا وتاملا في احوال لم يبلغها، غناء مسهب ولازمات صوتية متكررة ولا صبر لي عليهما، نجاة وعبد الحليم حافظ هما بطلا مرأهتي، شادية قليلا، فايزة احمد اقل، ولكن يمكن لحرم فؤاد ان ينافس عبد الحليم احيانا بصوته الذي يتغلر الما وسكرا.

استطيع الان ان استعيد عشرات الاغاني لنجاة التي عبرت عن كل اللوعات والمرارات والحالات التي يتقلب بينها قلب العاشق الصغبر.

ولا ادري هل كان استماعي الى برنامج تبثه اذاعة القاهرة عن المغتربين بعنوان (الطير المسافر) يستمد عنوانه، فضلا عن مقدمته الموسيقية، من اغنية لنجاة بنفس الاسم، هو مجرد مصادفة ام تنبؤ مبكر بما تخبئ لي الايام؟ فوقتها لم اكن قد وصلت ابعد من عمان.

لم تكن هناك بلاد بعيدة تلوح لي.

ولا فكرة في ذهني عما ساكون: ربما ضابطا في الجيش كما هو شأن والدي.

لكن الطير المسافر الذي تنده عليه اغنية نجاة كان يشبهني رغم انني لم ابرح حارثتا المسكونة بوطاة العيش لا بمواقع القلوب ولا بالسفر الذي يأخذ الناس الى بعيد لا يردهم. سمعت الاغنية نفسها قبل ايام واكتشفت انني اشبه اولئك الذين كانوا يهدون سلاماتهم واشواقهم الى ذوبهم في الاوطان، وان ذلك البرنامج الاذاعي وتلك الاغنية كانتا يفتنّان بعصري في بلاد تسقط فيها الامطار على رؤوس الناس، على ايديهم، على قلوبهم، على جروحهم السرية كعقاب سماوي.

قرأت اسماء الشعراء والمحنين على الشريط، فاكشفت ان تلك الاغنية لبليغ حمدي فعرفت لماذا ظلت، تدندن بصوت خفيض في ذاكرتي، كل هذي السنين.. انه ايضا بليغ حمدي!

بليغ حمدي ونجاة، بليغ حمدي وعبد الحليم حافظ، بليغ حمدي وام كلثوم، تلك هي الاغاني التي ما تزال قادرة حتى الان على اثارة مواجع قديمة امحت تقريبا الوجهه التي سببتها ولكن بقيت الاغاني.

يا لبليغ حمدي عندما يفتت قلبه على النوتة الموسيقية.. انه شي ه لا يحتمل.

خطة لتجريم استعمال الخادmates الصغيرات في بيوت المغرب

اشعارهم بمخاطر العمل المنزلي وانتاج برامج وأفلام موجهة أساسا للآباء والأمهات.

وأكدت باسمينة بادو كاتبة الدولة (وكيلة وزارة) المكلفة بالأسرة والطفولة والمعاقين أثناء تقديم هذه الخطة أن مشروع «إنقاذ» يقترح مجموعة من الآليات التي تسمح بتنشيع وتقييم سير التنفيذ وفق الأهداف والنتائج المتوخى تحقيقها في كل مرحلة من المراحل ما يسمح بتعزيز آليات العمل المشترك بين كل المتدخلين في المجال من قطاعات حكومية وجمعيات وطنية وكل المهتمين ووسائل الاعلام التي ينتظر منها أن

وتأتي هذه المبادرة الحكومية بعد توالي الحوادث التي تستهدف خادmates صغيرات مثل حوادث الاعتداءات الجنسية أو الضرب والعنف الذي أفضى في بعض الحالات الى عاهات مستديمة أو الى اعاقات بدنية. وحسب تقارير دولية: فإن هذه الظاهرة تدعو للقلق إذ كشفت تقرير لمنظمة مراقبة حقوق الانسان الأمريكية أن حوالي 600 ألف طفلة في المغرب يعملن خادmates في البيوت بأجور متدنية جدا وذلك بواقع 200 درهم أي ما يعادل 20 دولارا شهريا وفي ظروف غير انسانية سا لا يتوافق مع المواثيق الدولية لحماية الطفولة.



هال بيرى تقول انها أصبحت مستعدة للأمومة

■ بوربانك-يو بي أي: قالت الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار هال بيرى انها في سن التاسعة والثلاثين أصبحت جاهزة لاختبار الأمومة.

وأضافت في المقابلة التي بثت أمس الأربعاء «الحياة المهنية رائعة.. القيام بتمثيل أفلام شيء مفرح لكني أحتاج لأكثر من ذلك في هذه المرحلة من العمر وأنا انتقل لهذا الشيء». سوف يحدث ذلك بطريقة ما.». وقالت «لا أعرف كيف لغاية الآن، لكنني سوف أجد الموقف الأخير» لبرنامج أكسس هوليوود «الحصول على

● وزير الصحة المصري الدكتور حاتم الجبيلي اقام حفل تكريم للدكتورة اغاريد الجمال مستشارة الامراض الجلدية ومديرة مركز معلومات مستشفيات عين شمس لتوصلها لاختراع لعلاج مرض الصدفية من مواد طبيعية متوافرة في مصر وخصبة السعر، تتكون من الصبار مع صمغ عسل النحل.

● الزميل جاسم العزاوي قدم استقالته من تلفزيون ابوظبي، وانضم الى قناة «الجزيرة» الدولية التي سستب باللغة الانكليزية. ومن المتوقع ان يقدم برنامجا حواريا على غرار الذي كان يقدمه في قناة ابوظبي الفضائية.

● ينظم مختبر السرديات بكلية الآداب الدار البيضاء لقاء ضمن محور «تجارب روائية»، في موضوع «الرواية وتمثلات الحياة في تجارب عمرو القاضي، محمد صوف، علي أقيلال» وذلك يوم 25 ايار (مايو) الجاري يشارك فيه النقاد نجيب العوفي ومحمد أفضاض ونور الدين صدوق ولحسن احمامة.

● وزير السياحة المصري زهير جرانة يغادر القاهرة اليوم على رأس وفد سياحي الى السعودية ليبحث تنشيط السياحة السعودية لصر.

● الفريق سامي عنان رئيس اركان الجيش المصري استقيل في مكتبه اللواء تويدمين ناثير مدير مكتب السياسة الدفاعية والدراسات الصينية الذي يزور مصر على رأس وفد عسكري.

كلب يكتشف جثة امرأة

■ برلين-يو بي أي: اكتشف كلب كان برفقة صاحبة التي تقوم بزهنتها اليومية، جثة امرأة متحللة ومدفونة وسط العاصمة الألمانية برلين.

وذكرت صحيفة «برلينر زيتونغ» أنه بعد أن استغرق الأطباء في تشريح جثة المرأة لأكثر من أربعة ساعات، تبين أن الجثة تعود لامرأة دفنت في المكان قبل حوالي عام على الأقل و10 أعوام على الأكثر.

وكانت المرأة تقوم بزهنتها اليومية مع كلبها في حديقة موزينج العامة في وسط برلين عندما توقف الكلب فجأة وراح ينبش التراب وكشف عن ما وصفته المرأة «يد انسان» بدت وكأنها «مبتورة».

وأضافت الصحيفة أن المرأة بقيت في المكان التي استدعت اليه الشرطة حتى انتشارش كامل بقايا امرأة تعرضت للحرق وقد دفنت عارية في حين أن احدى يديها قد بترت ووضعت الى جانب رأسها.

وقالت صاحبة الكلب للصحيفة أن «بشره المرأة بدت كالجلد».

وقال المسؤولون أن المرأة قد تكون عملت في جادة أوأينبورغر ستراس القريبة من الحديقة وهي مكان اشتهر بأنه مرتع للمومسات.

مقتل 21 في حادث حافلة بمصر

■ القاهرة-رويترز: قالت الشرطة المصرية ان حافلة انقلبت في شمال مصر امس الخميس وقتل في الحادث 21 كانوا على متنها. وانقلبت الحافلة التي كانت تقل موظفين في شركة للغزل والنسيج في مدينة دمياط الساحلية في شمال مصر. وقال ضباط شرطة في المنطقة ان 22 اصيبوا في الحادث.

نال شهادة الثانوية العامة في الرابعة والسبعين من عمره

■ الكهكارت-يو بي أي: لم يتقاعد أرفين ميلر من مدينة الكهكارت في ولاية انديانا على الرغم من بلوغه الرابعة والسبعين من العمر، غير أنه تمكن في عمره هذا من تحقيق حلم راوده منذ عقود طويلة وهو الحصول على شهادة الثانوية.

ونشأ ميلر في كنف عائلة تعودت على التنقل كثيرا فلما وصل الى الصف الأول ثانوي اضطر الى ترك المدرسة والعمل في مزرعة قبل أن يصبح في وقت لاحق نجارا.

وانضم ميلر الى المدرسة الأمريكية في شيكاغو في العام 1962 غير أنه اضطر لترك الدراسة بسبب ظروف الحياة وتربية أولاده.

غير أن ميلر عاد الى المدرسة في العام الماضي في الوقت الذي لا يزال يحافظ فيه على وظيفته في شركة «ويليز كوك بوك هومز» التي انضم اليها قبل 45 عاما.

اعتقال مراهق دهس صديقه

■ شسترتون-يو بي أي: اعتقل مراهق في ولاية انديانا بسبب صدمه مراهقا آخر بسيارته لكن الشابين قالا ان الحادث كان عرضيا وان الحركة البيولونية التي كانا يقوموا بها لم تنتج.

وذكرت صحيفة «مونستر تايمز» أن ستيفن دومونكوس قال ان صديقه مايكل موريس يهوى القيام بمجازفات خطيرة وأقنعه بأن يقف أمام السيارة لكي يصطدم به ووافق دومونكوس (18 عاما) لكن عوض أن تنتهي المجازفة بالضحك كما كانا يخططان لها وكما فعلا من قبل أيضا، انتهى الأمر بموريس البالغ 17 عاما في مقعد مستشفى بورت

فالبريزو مصابا بكسر في رجه وفراعه ومصابا بجروح وكدمات تسبب بها اسفلت الطريق.

وأضافت الصحيفة أن الشابين من سكان مدينة شسترتون بولاية انديانا خططا للقيام بمجازفتشما السبت الماضي أمام مطعم وجبات سريعة حيث يعمل دومونكوس.

وقال موريس لصديقه أن يركض باتجاه السيارة بخطى أسرع مما فعل في المجازفة السابقة، غير أن دومونكوس قال أنه لدى بلوغ السيارة سرعة 25 ميلا بالساعة (حوالي 40 كيلومترا) اصطدم موريس بعقدمتها وحطم زجاج النافذة الأمامي ثم وقع أرضا وهو يصرخ من الألم.

ووجهت الى دومونكوس تهمة القيادة المشهورة والتسبب بأضرار جسدية بالغة.

وقال موريس للصحيفة «لن أقوم بهذه المجازفة مرة أخرى».

اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل من الطرف الاخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.

حب جديد يطرق باب قلبك قد لم الحنان الذي ا فقدته في تجربته الاولى.

انه حبك.. ويقدّر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه حبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدا معك.

سوف تجني ثمار نصحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك، لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.



الحب: 22 كانون الثاني، 19 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 19 شباط



الحب: 19 شباط، 19 آذار



الحب: 22 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 22 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 22 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني



الحب: 20 كانون الثاني، 20 كانون الثاني